# القيادي والمجتمع ..

فالقيادة تعتبر أحد أهم ركائز التقدم .. ومن سماتها التمتع بفن التأثير في الأشخاص بدرجة تجعلهم يحققون أهداف المجتمع بحماسٍ وقناعة ذاتية لتتولد روح العمل الجماعي التطوعي ولا تقتصر على الرغبة في العمل فقط .. بل بالرغبة في العطاء بكل همةٍ وثقة .. والقائد الناجح هوا صاحب القدرات والمهارة الكافية لإيصال التأثير الفعال في روح الجماعة .. وتوجيه الدفةِ للمسار الصحيح مهما كانت الصعاب أمام الهدف ..

القيادة صفةٌ لا توجد في الكثير من الأشخاص ولكن بعض الأشخاص يبرزُ فيها .. فالكثير يرغب بأن يصبح شخصية قيادية ولكن ليس كل الأفراد يمتاز بصفات الشخص القيادي ..فالشخصية القيادية قد تظهر منذ الطفولة وتكون بالفطرة مثل الطفل الذي يحيطُ به مجموعة من الأصدقاء ويستمعون لما يقوله ويصدقوه .. وقد تكون الشخصية القيادية مكتسبة من البيئة والمجتمع والخبرات الحياتية التي اكتسبها الفرد بنفسه من خلال خبراته أو عن طريق التثقف والمعرفة .. ويُجمِع العلماء السلوكيون على أهمية الثقافة ودورها الحيوي في تكوين وتشكيل شخصية الفرد وقيمه ودوافعه وإتجاهاته بالإضافة إلى أن الثقافة تشكل إطاراً لأنماط السلوك المختلفة للفرد فكما أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به فلكل فرد أيضاً ثقافته الخاصه التي تتطور مع مرور الوقت وكثرة التجارب ..

وتشير الكثير من الدراسات البحثية والمراجع الى الكثير من الصفات التي يجب توافرها في القائد .. كي يتمكن من تفعيل قدراته وتسخيرها لنجاح المجتمع كالقدرة على التخطيط الجيد و القدرة على ترتيب الأفكار بصورة منظمة ومناسبة لموضوعه وتسخيرها لخدمة الصالح العام و القدرة على اكتساب ثقة الآخرين وإقناعهم .. و قدرته على حل المشاكل وليس الهروب منها و مد يد العون لمن يحتاج إليه دون سؤال منه .. كما أن إدارة الوقت تعتبر الأهم في الغالب ويتزامن معها قوة الملاحظة وسرعة البديهة والفهم .. ولا نغفل أيضاً عن أهمية أن تكون لدية الثقة في نفسه ولا تسيطر عليه آراء من يحيطون به ويتصف بالشخصية القوية والبعد عن الأنانية والمرونة في تقبل الآراء من الآخرين والرد عليهم بصورة لائقة ومناسبة .. مع وجود الصبر وإختفاء الأندفاع والتهور على أساس العدالة في المعاملة وعدم تميزه شخص على آخر ..

فالمحك الأساسي المنشود من دور القيادة الناجحة هو دوافع القائد وقدراته على التماسك ومهاراته

لتطويع المجموعة التي يقودها والأنتقال بها الى الأفضل رغم طبيعة الأختلاف فللقيادة صِلةٌ وثيقة بالأهداف المطلوب إنجازها بطبيعة الحاجة لمجابهة شتى إختلافات الثقافة الأجتماعية والطبقية فالوضوح والشفافية بالعمل بعيداً عن الغموض والخفايا وإيصال الوقائع المباشرة للأفراد من الملكات المطلوبة .. فالقائد الديمقراطي الحذق المتفاني بعملة قادر على العمل مع أغلب التنوعات الفكرية والسلوكية أياً كانت .. بقدراته القيادية والذهنية للوصول للأهداف التنظيمية من حاجات الفرد والجماعة بمنطق رؤيا التماسك والتعاون .. لذلك نقول أن المعلومات والمهارات القيادية هامة لنجاح القائد في قيادة المجتمع وأن الألمام والمعرفة بمهامه وحدوده وتكليفه وبالظروف المحيطة به .. وبالأفراد في مجموعته ومعرفة مهاراتهم وقدراتهم وإبراز تمكنهم واحتياجاتهم .. هي حجر الأساس لنجاحه وأستمراره .. وفي حال ما لم يتمكن منها لن يستطيع قيادة التنظيم بكفاءة ولا قيادة المجموعة بفاعلية ..

يمكننا الآن إستخلاص مفهوم متكامل لثقافة القيادة والقائد في المجتمع بأنه نظام ذو معنى مشترك .. يقيمه أفراد المجتمع المتأمل على أهدف القادة والمشاركة في هذا النسيج ومجموع القيم ومدى تمييز درجه الإحتكاك بالبيئة المحيطة وألتماس روح المشاركة الجماعيه .. لا التفرد والإنفراد ..

فعلى كل متصدي لهذا الدور البعد عن المسمى والألتفاف للدور والمعني .. والإتسام بالأخلاقيات والبعد عن المادية والقيم والنماذج الإجتماعية وتبيعة الرفاهية فهي تمثل مجموعة من المزايا على هيئة السوسة الناخرة في عظام المجتمع والفرد .. فعليك أيها القائد أن تضع نصب أعينك أن التصدي للقيادة يعني الدفاع عن مبادئ الحرية والعدل والمساواة في إطارها المجرد وبعيداً من مصيدة التحزب والتوجه والتيارات والأيديولوجيا المناطقية المؤدية الى الأنحراف عن المبادئ والقيم .